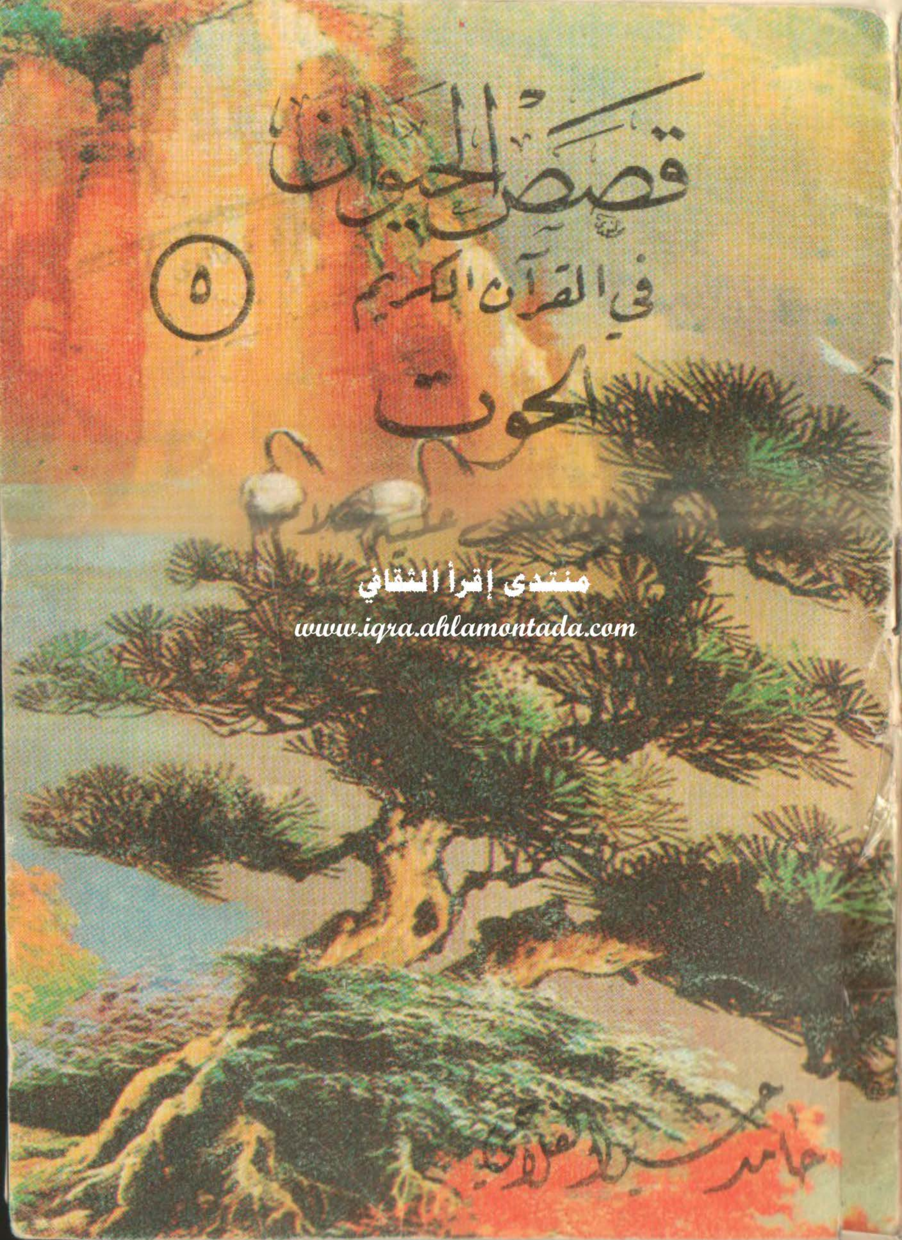
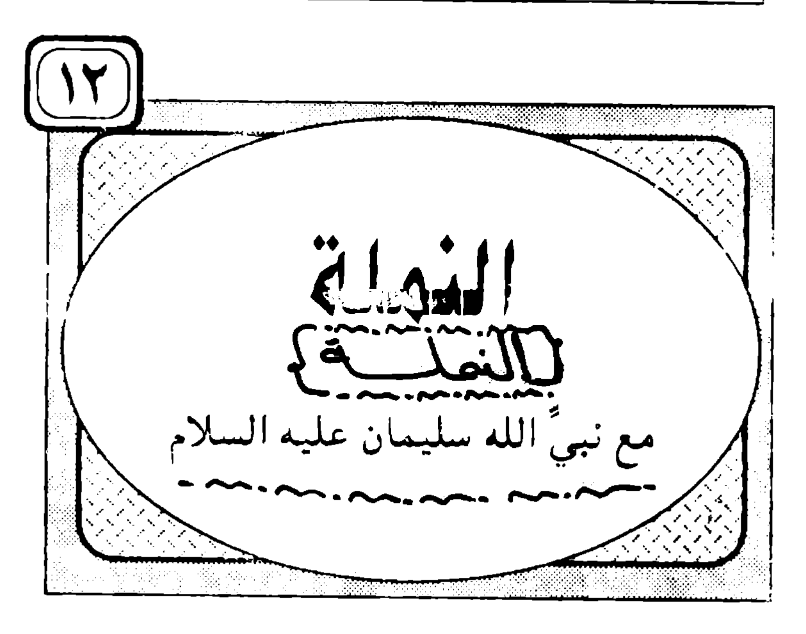

قصص الحيوان
في القرآن الكريم
٥
الحوت



حامد حسين الفلاحي

بسم الله الرحمن الرحيم

النملة مع نبي الله سليمان عليه السلام

هذه نملةٌ سمعَ نبيُّ اللهِ سليمانُ عليهِ السلامُ قولَها، وفهمَهُ، وتبسَّمَ ضاحكاً وشكرَ اللهَ تعالى على هذه النعمة الكبيرةِ، ذلك أنّه سألَ الله تعالى ذاتَ يومٍ: (قالَ: ربِّ اغفر لي، وهب لي مُلكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنكَ أنتَ الوهّابُ)(١).

فاستجابَ اللهُ تعالى دُعاءَهُ فسَخّرَ له الرّيح تجري بأمرِهِ إلى الأرضِ التي يشاءُ وهي تحملُ معها الغَيثَ والرّخاءَ!

وسخّرَ له الجنْ يعملون بين يَديه، لايعصونَ له أمراً، منهم جنودٌ يعملون في جيشِهِ، ومنهم بنّاءون يشيّدون

(١) سورة ص - الآية ٣٥ .

(٢) سورة سبأ - الآية ١٢ .

قلاعَ والقصورَ والأسوارَ، ومنهم غواصون يعملون في لبحر!

كما أعطاهُ اللهُ تعالى عيناً في الأرضِ يخرجُ منها لنّحاسُ المذابُ الذي يَصنعُ منه الدّروعَ والأواني، قالَ عالى:

(ولسليمانَ الرّيحَ غُدُوّها شهرٌ ورَواحُها شهرٌ ، وأسَلنا له عَينَ القطرِ ، ومن الجنّ من يعملُ بين يديه بإذنِ ربِّه)(٢).

ومن نِعَمِ اللهِ الكثيرة عليه أنه علمَهُ (مَنطقَ الطيرِ) فهو يسمعُ أصواتَها ويعرفُ مالذي تتحدث به !

وللطيورِ والحشرات وسائر الحيواناتِ لغاتُها التي تتفاهمُ بها، وكلٌّ منهم (أمّة) لها نظامُها وروابطُها وطريقةُ حياتِها، قالَ تعالى :

(وما من دابّةٍ في الأرضِ ولاطائرٍ يطيرُ بجناحيهِ إلاّ أممٌ أمثالكُم)(٣).

---

(٣) سورة الانعام - الآية ٣٨ .

وذاتَ يومٍ، كانَ نبيُّ اللهِ سليمانُ عليه السلامُ يَسيرُ أمامَ جيشِهِ من الجنِّ والإنس والطيرِ، فاقتربوا من وادٍ تسكنُهُ النملُ، وقد انتشرت فيه الحفَرُ الصغيرةُ التي يتخذها النملُ مساكناً، ورأت نملةٌ صغيرةٌ جيشَ سليمانَ الكبيرَ يتقدمُ نحو الوادي فصاحَت في خوفٍ :

(ياأيها النملُ ادخلوا مساكنكم) !!

ومملكةُ النمل -كمملكة النحل- دقيقةُ التنظيم ، تتنوعُ فيها الأعمالُ، وتؤدي كلُّ نملةٍ عملَها في طاعةٍ ونظامٍ عَجيب !

وتجمّعَ النملُ حولَها وسألنَها : مابكِ ؟

قالت:

ألاترونَ تلكَ الخيولَ والرجالَ والعَربات؟ إنه سليمانُ وجيشُهُ ، أدخلوا مساكنكم، لايَحطِمونكم[٤] بأقدامهم !

(٤) يَحطِمونكم : يطؤونكم بأقدامهم ويقتلونكم .

وأسرع النملُ فدخلَ مساكنَهُ، وسمعَ سليمانُ عليه السلامُ كلامَ النملةِ، فَهَشَّ لها وانشرحَ صدرُهُ وهو يرى إحدى العجائبِ:

نملةٌ لها هذا الذكاءُ، وهذا الإدراكُ، رأتِ الخطرَ القادمَ فأنذرت قومَها !!

وشعرَ سليمانُ عليه السلامُ بعظمةِ النعمةِ التي أفاءَها[٥] اللهُ تعالى عليه، فهو وحدَهُ الذي استطاعَ ان يسمع قولها وتحذيرها لوادي النملِ :

لقد اصطفاه اللهُ تعالى كما اصطفى أباهُ (داودَ) من قبلُ، وفضّلَهُما على كثيرٍ من المؤمنين، قالَ تعالى :

(ولقد آتَينا داودَ وسليمانَ عِلماً وقالا الحمدُ للهِ الذي فَضّلَنا على كَثيرٍ من عبادِهِ المؤمنين)[٦].

---

(٥) أفاء : أنعَمَ

(٦) سورة النمل - الآية ١٥ .

لقد سخَّرَ اللهُ تعالى الجبالَ والطيرَ يُسبِّحونَ للهِ معَ داود عليه السلامُ وهو يُرَتِّلُ (الزَّبورَ)[7] ترتيلاً يتجاوبُ به الكونُ من حولهِ لجمالِ صوتِهِ وخشوعِهِ في مناجاةِ ربِّهِ!

وسخَّرَ لسليمانَ الريحَ والجِنَّ وعلَّمَهُ منطقَ الطيرِ ولغاتها، وهو لايطلبُ منهم جزاءاً على هذهِ النعمةِ الكبيرةِ إلاَّ أن شكروا اللهَ تعالى واهبَ هذه النعمة.

(إعملوا آلَ داودَ شُكراً وقليلٌ من عباديَ الشكور)[8].

وتَبسَّمَ سليمانُ عليه السلامُ بعد أن سمعَ كلامَ النملةِ، وهَزَّهُ المشهدُ فخشعَ قلبُهُ للهِ الذي أعطاهُ هذه النعمةَ:

نعمةَ المعرفةِ الخارقةِ، فهو يرى ويسمعُ مايجري في عوالمَ خافيةٍ من مخلوقاتِ اللهِ، واستشعر سليمان عليه

---

(٧) الزبور: كتاب الله تعالى المنزّل على نبيّه داود عليه السلام، وهو أحد الكتب السماوية الأربعة المنزلة بعد التوراة وقد أنزلت على موسى عليه السلام، والانجيل وقد أنزل على عيسى عليه السلام، والقرآن وقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

(٨) سورة سبأ - الآية ١٣.

السلامُ فضلَ اللهِ الكبيرَ عليه فدعا اللهَ تعالى أن يهديه ليشكرَ هذه النعمةَ، وأن يعمل صالحاً.

الدروس والعبر

١- في هذه القصةِ هناك معجزتان :

★ إنَّ سليمان عليه السلامُ سمعَ كلامَ النملةِ وهي تحذّرُ قومَها وفهمَهُ !

★ إنَّ النملةَ عرفت أن الجيشَ الذي يقتربُ من الوادي هو جيشُ سليمان !

٢- إنَّ الحيواناتِ جميعاً، مادَبَّ منها على الأرضِ، وماطارَ منها في السماءِ، كلها أممٌ لها لغاتُها التي تتحدثُ بها، ولها حياتها وعلاقاتُها، وهذا يدلُّ على قدرةِ اللهِ تعالى وحكمتِهِ في تنظيمِ هذا الكونِ الواسعِ الكبيرِ،

فهو يعطي كلَّ مخلوقٍ رزقَهُ ولاينسى منهم أحداً حتى السمكةَ في البحرِ والحشرةَ تحت الصخرةِ !!

٣- قالت النملةُ (ياأيها النملُ ادخلوا مساكنكم)، وهذا يدلّ على أنّ مجتمعَ النملِ يقومُ على النظامِ والطاعةِ، وهذه النملةُ خيرُ مثلٍ على ذلك، فقد كانت تقومُ بدور المراقبة والحراسة حين أبصرت سليمانَ وجيشَهُ !

٤- حقّ على كلِّ من آتاهُ اللهُ نعمةً أن يشكرها والشكرُ يزيدُ النعمةَ ويباركُها، قالَ تعالى: (وإذ تأذّنَ ربكُم لئن شكرتم لأزيدنّكم)(٩).

---

(٩) سورة إبراهيم - الآية ٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة النمل

الآيات ١٧-١٩

(وحُشِرَ لسُليمانَ جنودُهُ من الجنِّ والإنسِ والطيرِ فَهُم يوزَعونَ • حتى إذا أتَوا على وادي النمل قالت نملةٌ ياأيها النملُ ادخلوا مساكنَكُم لايحطِمَنَّكُم سليمانُ وجنودُهُ وهم لايشعرون • فتبسَّم ضاحكاً من قولها وقالَ ربِّ أوزِعني ترضاهُ وأدخِلني برحمتِكَ في عبادِكَ الصالحين •).

حُشِرَ : جُمِعَ في مكان واحد .

يوزَعون : يُجمَعُ بَعضُهم الى بعضٍ .

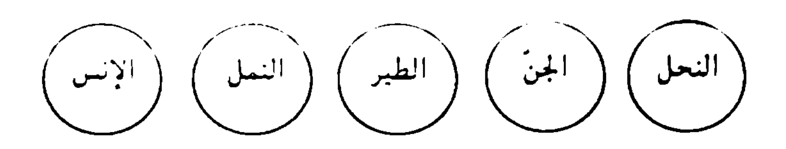
يحطمنكم : يدوسونكم بأقدامهم ويقتلونكم .

أوزعني : يَسِّرلي ،أعنّي .

الاسـئلة

السؤال الاول : أذكر أهم النِّعمِ التي أنعمَ اللهُ بها على نبيِّهِ سليمانَ عليه السلامُ

السؤال الثاني : من بين الخلائق المذكورة هنالك ثلاثة أنواع يتكون منها جيش سليمان عليه السلام ، ماهي :



السؤال الثالث : هل كانت النملة ذكية ؟ كيف عرفت ؟

السؤال الرابع : صل بخط مستقيم بين كل نبي والكتاب الذي أنزل عليه :

عيسى عليه السلام	الزبور
نـــوح عليه السلام	القرآن
داود عليـــه السلام	الانجيل
موسى عليه السلام	التوراه
محمد صلى الله عليه وسلم	
ابراهيم عليه السلام	

لسؤال الخامس : هل هناك سورة في القرآن الكريم اسمها (سورة النمل) ؟



قصص الحيوان في
القرآن الكريم
اقرأ فيها :
١ البقرة
٢ الغراب
٣ الكلب
٦ الهدهد
٧ طيور إبراهيم عليه السلام
٨ الحمار
٩ الذئب
١٠ الحوت
مع موسى والخضر عليهما
السلام
١١ *تسع وتسعون نعجة
*غنم القوم
*الأرضة
١٢ النملة
١٣ الكبش
١٤ الناقة
١٥ الفيل
١٦ القردة
١٧ ويضرب الله الامثال للناس
*البعوضة *العنكبوت
الذبابة الكلب*الحمار
طبع بموافقة وزارة الإعلام ٧٨١ في ١٩٩٣/١٠/٥